Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى هذا فإن الاستعارة هي أن يستعمل اللفظ في غير ما وضع له أصلاً في التركيب لقرينة ما، مع إرادة التشبيه.

ولقد لفت العديدون الى العلاقة الوثيقة بين التشبيه والاستعارة، فقال الجرجاني، مثلاً: التشبيه كالأصل في الاستعارة وهي شبيه بالفرع له أو صورة مقتضبة من صوره»[٥]؛ وهي، عنده، «تعتمد التشبيه أبداً»[٦]. وقال ابن الأثير: «المجاز ينقسم قسمين: توسُّع في الكلام، وتشبيه، والتشبيه ضربان: تشبيه تام، وتشبيه محذوف؛ فالتشبيه التام: أن يذكر المشبه والمشبه به والتشبيه المحذوف: أن يذكر المشبه به، ويسمى استعارة»[٧]. فقد اعتبر الاستعارة هنا تشبيها، ويمكن أن نزيد على ما ما ذكر أنها قد يحذف فيها المشبّه أيضاً ويُتْرَك المشبه به كما سنرى.

وذكر القزويني في كلامه على المجاز والتشبيه والاستعارة أنه «كثيراً ما تطلق الاستعارة اسم المشبه به في المشبه، فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ مستعار».[٨] ورأى غيره أنها «ليست إلا (تشبيهاً) مختصراً؛ ولكنها أبلغ منه».[٩].

وعلى هذا يمكن أن نحدد الاستعارة بأنها تشبيه حذف ثلاثة من أركانه. ولعل هذا التحديد هو الأبسط والأسلم، لأنها، في الواقع، بمنزلة التشبيه: ولكننا لا نجد فيها أداة تشبيه، ولا وجهَ شبهٍ مذكوراً، ونجد طرفاً واحداً فقط من طرفي التشبيه: المشبه أو المشبه به. فإذا قلت مثلاً: رأيت أسداً في ساحة المعركة، تقصد رجلاً شجاعاً، فانك تذكر المشبه به، وهو الأسد، وتحذف المشبه - وهو الرجل، والأداة ووجه الشبه.

---

(٥) الجرجاني، أسرار البلاغة، ص ٢٨

(٦) المصدر نفسه، ص ٥١

(٧) ابن الأثير، المثل السائر، ٢٤٣/١

(٨) القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص ٢٩٦

(٩) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص ٣٠٣